وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل

كلية الحقوق

"ظاهرة الانتحار – دوافعها وعلاجها"

دراسة مقدمة الى مديرية الشرطة المجتمعية في نينوى

من الباحثتين التدريسيتين

د.رائدة محمد مِحمود & د.رؤى خليل ابراهيم

كلية الحقوق

1444هـ

2023م

(ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بكم رحيماً)

سورة النساء الاية :29

مقدمة

الحمد لله الذي كَرم الانسان وجعله خليفاً في الارض ليعمرها، والصلاة والسلام على من قال (من قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذب به يوم القيامة) ... وبعد فإن مقتضيات البحث في هذه الدراسة المجتمعية تقتضي بيانها على النحو الاتي:-

أولاً:- مدخل تعريفي بالموضوع

إن حماية النفس وحفظها تعد من المقاصد الضرورية التي جاء بها الاسلام من خلال التأكيد على حق الانسان في الحياة وعدم الاعتداء على جسمه أو نفسه باي طريق دون وجه حق ،سواءً أكان الاعتداء على نفسه هو ام على نفس غيره، وقد جعلت الشريعة الاسلامية أقصى العقوبات للاعتداء على النفس ، فقد جعل الله قتل النفس الواحدة مساوياً لقتل الناس جميعاً، فمنزلة الانسان في الاسلام منزلة رفيعة وقد جاءت النصوص في القران الكريم والسنة المطهرة بتحريم إعتداء الانسان على نفسه تحت أي ظرف وبأي شكل من الاشكال، قال تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بكم رحيماً)، وروي عن أبي هريرة في صحيح مسلم إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم ....ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا) فالانتحار في الاسلام يعد جريمة ومعصية يأثم فاعله لان النفس ملك لله والحياة وهبها الله للانسان فليس له أن يستعجل الموت لإزهاق الروح لان ذلك تدخل فيما لا يملك، وبعد الانتحار ظاهرة إجتماعية تستوجب الوقوف عندها ودراسة أسبابها ودوافعها وإلائها الاهتمام الشديد، لما لهذه الظاهرة من أثار سيئة على الفرد والمجتمع على حد سواء.

والانتحار هو سلوك غير سوي يصاحبه إضراراً بالمجتمع ومساساً بأمنه وكيانه، فالمنتحر عندما يقدم على مثل هذا الامر تحت تأثير المشاكل أو الصعوبات أو خيبات الامل التي تواجهه لا يضر بنفسه فقط وإنما فعله هذا يضر بمجتمعه أيضاً فانتحاره يفقد المجتمع طاقة من طاقاته وعنصراً فعالاً من عناصره .

إن الشخص الذي قد يلجأ الى هذا السلوك الغير مقبول دينياً وإجتماعياً قد تتراى له أسباب تدفعه لاقتراف هذا الفعل من هذه الدوافع ما يكون دينياً كضعف الوازع الديني لديه، ومنها ما يكون إجتماعياً ومنها ما يكون راجع لاسباب نفسية ، وتتفاوت أساليب الانتحار بين اساليب غير عنيفة مثل تعاطي كمية كبيرة من الادوية والعقاقير، والاساليب العنيفة مثل استخدام الاسلحة وقطع الاوردة وحرق النفس أو رميها من اعلى جسر أو مكان مرتفع .

ثانياً:- أهمية الدراسة

أصبحنا نسمع كثيراً عن حوادث إنتحار مؤلمة وبطرق مختلفة يكون ضحاياها من فئات عمرية مختلفة ومن كلا الجنسين لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة المتواضعة الوقوف عند ظاهرة الانتحار التي نشهد وقوعها باعداد لا يمكن اغفالها بوصفها ظاهرة جديدة ودخيلة على مجتمعنا المحافظ ، محاولين بيان الأسباب التي أدت الى إنتشار هذه الظاهرة ودوافعها والوصول الى تحديد سبل وطرق الوقاية منها والتقليل من أثارها السلبية داخل المجتمع والقضاء عليها.

ثالثاً:- منهجية الدراسة

إعتمدنا في اعداد هذه الدراسة على المنهج التحليلي، والمنهج التطبيقي من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن حالات الانتحار في مجتمعنا من قبل الجهات ذات العلاقة بالموضوع محل الدراسة.

رابعاً:- هيكلية الدراسة

سنتناول هذه الدراسة من خلال الهيكلية التالية:-

1- تعريف الانتحار .

2- الاسباب الدافعة للانتحار .

3- أنواع الانتحار .

4- أساليب الانتحار .

5- طرق وقاية المجتمع من ظاهرة الانتحار .

6- موقف قانون العقوبات العراقي من جريمة الانتحار .

7- حالات الانتحار في المجتمع الموصلي .

8- النتائج والتوصيات .

أولاً:- تعريف الانتحار

يعرف الانتحار بانه " قتل الانسان نفسه بأي وسيلة كانت"، كما ويعرف بانه "ظاهرة إجتماعية وكشكلة نفسية طبية، بموجبها يزهق الشخص روحه بسبب عجزه عن مواجهة الواقع أو فشل شخصي في حل المشكلات الطارئة أو يأس لعدم القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة به".

ويختلف تعريف الانتحار باختلاف الدول، فبعض الدول تعرف الانتحار بانه "أي موت أوقعه الشخص بنفسه بغض النظر عن قصد القيام بذلك"، ودول اخرى تستوجب وجود القصد من أجل تصنيف الموت بأنه إنتحار فعلى سبيل المثال يعرف مركز السيطرة على الامراض والتوقي منها في الولايات المتحدة الامريكية الانتحار على انه "الموت بسبب سلوك مؤذي سلطه الشخص على نفسه مع قصد الموت كنتيجة لهذا السلوك"، في حين ان مكتب الاحصاء الوطني في المملكة المتحدة يعرف الانتحار على انه "جميع انواع الموت التي يتسبب فيها ايذاء النفس المقصود .. والموت الذي لم يتم فيه تحديد القصد".

ويمكن أن نخلص الى تعريف للانتحار بأنه " إقدام الشخص بشكل متعمد على القيام بفعل يترتب عليه إنهاء حياته نتيجة عدم رضاه عنها أو معاناته من أمر ما، أو نتيجة لاضطراب تفكيره بشكل يجعله يؤمن أن الهروب من الواقع وتصفية حياته هو الحل الوحيد" .

ثانياً:- الاسباب الدافعة للانتحار

إذا كانت الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية قد حرمت قتل النفس سواء قتل الانسان لنفسه ام لغيره ، وإذا كان العقاب على هذا الفعل وارد فالسؤال الذي يثار هنا هو: لماذا يقدم الانسان على هذا الفعل الشنيع؟

للاجابة عن التساؤل اعلاه نجد إن هناك مجموعة من الاسباب التي تدفع الشخص للاقدام على الانتحار يمكن تقسيمها على النحو الاتي :-

أ. **الاسباب الدينية / من أهم هذه الاسباب هي:-**

1- ضعف الوازع الديني أي غياب التزام الفرد بالتعاليم الدينية وإداء الشعائر التعبدية وعدم الالتزام بمفاهيم الدين واوامره ونواهيه، إن ضعف الوازع الديني لدى الشخص يعد من الاسباب التي تنشئ وترسخ ظاهرة الانتحار في النفس فيقدم على قتل نفسه باي طريقة دون الاخذ بعين الاعتبار تحريم الشريعة الاسلامية لقتل النفس، لان إنعدام الوازع الديني أو ضعفه يؤدي الى فقدان الاحساس بوجود الرقيب على تصرفات الشخص وسلوكه، سواءا ان كانت اقوال أو أفعال ومن ثم يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها دون مبالاة .

2- تغلب القيم المادية على القيم الروحية للشخص بشكل يفقد الحياة قيمتها وأهميتها ومعناها خاصة إذ وجد الشخص نفسه أسيراً للضغوطات النفسية التي تجعل الانتحار هو وسيلته الوحيدة للتخلص من الحياة وأعبائها ، لذلك نجد إن قوة ايمان الشخص تقف حاجزاً بينه وبين أي تفكير سلبي ومنه الاقدام على الانتحار .

3- فقد الصبر وقوة الارادة لدى الشخص فعندما يفشل الشخص في تحقيق هدف كان يسعى اليه فقد يؤدي هذا الامر الى اليأس والقنوط من رحمة الله ثم لا يجد أمامه الا الموت والهروب من هذه الحياة متناسياً انه بفعله هذا يسوق نفسه الى نار جهنم قال تعالى(ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بيكم رحيماً ، ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً) .

4- جهل المنتحر بحكمة الابتلاء قد يلجأ البعض الى ازهاق روحه عمداً نتيجة إبتلاءه بمرض ما أو مصيبة أو يبتلى بفقدان شخص عزيز عليه وهو بذلك يتجاهل ان الله سبحانه وتعالى خلقه لحكمة وهي عبادته وتحقيق شرعه في هذه الدنيا وهو معرض للابتلاء بالخير والشر ليعلم من يصبر ومن يقنط .

ب. **الاسباب الاجتماعية** / أي العوامل التي تحيط بالفرد ويمكن أن تؤثر في سلوكه وهي قد تكون عامة كالاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية وقد تكون خاصة كالاسرة التي

يعيش في ظلها أو الاصدقاء الذين يرافقهم ، فهي مجموعة المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في الفرد وتدفعه الى محاولة الانتحار وتتمثل بالاتي :-

1- غياب وضعف الروابط الاجتماعية إذ ان غياب الروابط الاجتماعية بين افراد المجتمع والاحساس بالعزلة والوحدة والغربة، وإنقطاع اواصر التواصل ووشائج الالفة والتعاون والتأزر بين افراد المجتمع قد تؤدي الى الانتحار بالنسبة للشخص الذي يمر بحالة أو مشكلة يكون فيها بأمس الحاجة الى العون والمساندة من قبل افراد مجتمعه .

2- تفكك وتصدع الاسرة والذي يكون على صورتين : التفكك المادي والتفكك المعنوي ويقصد بالتفكك المادي انفصام عرى الاسرة بغياب أو فقد أحد الوالدين أو كليهما بالطلاق أو المرض المزمن أو الاعاقة المزمنة أو بالوفاة بشكل يؤدي الى انهيار الاسرة وتفككها، **أما** التفكك المعنوي فيراد به أن يسود الاسرة في ترابطها المادي علاقات سيئة نتيجة الشجار الدائم بين الوالدين وفقدان كل منهما لحب الاخر واحترامه فتفقد الحياة الزوجية الهدوء والبهجة بشكل يؤثر على نفسية الابناء فتضطرب شخصياتهم وقد يؤدي بهم الامر الى الانحراف أو الانتحار .

3- الظروف والاوضاع الاقتصادية والمهنية أي العائد المادي للشخص نظير عمله وإنعكاسه على مستوى معيشته بشكل يؤدي الى الرضا أو عدم الرضا عن عمله، فالمشاكل الاقتصادية في الاسرة كالفقر والبطالة وعدم الحصول على الوظيفة رغم امتلاك المؤهلات والشهادات المطلوبة، وفقدان المهنة أو المنزل، والتعرض للخسارة في المشاريع والاعمال التي يزاولها الشخص جميعها أسباب قد تؤدي الى زيادة حالات الانتحار .

4- تعاطي المخدرات والمواد المسكرة يعد تعاطي المخدرات والمسكرات من أهم الاسباب التي تدفع الى الاقدام على الانتحار لان تعاطي هذه المواد والادمان عليها يحدث اضطراباً وقلقاً في نفس المتعاطي المدمن وتذهب العقل والتمييز وتؤدي بمتعاطيها الى اليأس والقنوط من أي موقف أو حادث يتعرض له ومن ثم تؤدي به الى الانتحار .

5- وسائل الاعلام إن لوسائل الاعلام دور في زيادة ظاهرة الانتحار من خلال اساءة هذه الوسائل في طريقة عرض فكرة الانتحار كطرح قصص لشخصيات شهيرة قامت بالانتحار الامر الذي يشجع الشباب وخاصة من لديهم صفة تقليد الغير ويشجع الاشخاص الذين يعانون من المشاكل النفسية والاقتصادية والاجتماعية على الانتحار .

ت. الاسباب النفسية / تتعدد الاسباب النفسية التي قد تدفع الى الانتحار ومنها :-

1- الاكتئاب إذ تكون فكرة الانتحار هي الفكرة المسيطرة على ذهن المكتئب اذا لم يجد من يساعده وبشكل سريع لانه يكون في حالة اقتناع تام بان الانتحار هو المخرج الوحيد لما هو فيه .

2- انهاء الحزن واليأس قد يمر الشخص بحالة من الحزن على شخص ما أو على امر ما أو ييأس من تحقيق أمر ما فيكون الانتحار محاولة منه لانهاء حزنه ولكي يكون مع الشخص الذي فقده فمثلا يبدو لبعضهم ان وفاة الاب او الصديق القريب شيء مؤلم ولا يطاق تحمله ففي مثل هذه الاوقات يفكر الشخص الحزين بالانتحار .

3- لفت الانتباه فقد يكون الانتحار محاولة من الشخص لطلب الاهتمام والمساعدة فيريد ان ينتبه اليه احد ويساعده فهو يريد شد انتباه الناس اليه .

4- الاحساس بالذنب قد يرتكب الشخص خطايا أو تصرفات سيئة يشعر بالذنب حيالها فيختار ان يوقع العقاب على نفسه وغالباً ما يكون الانتحار هو العقاب الذي يفكر فيه .

5- الفشل في تحقيق هدف ما كالرسوب في الدراسة .

6- التعبير عن الحب قد يكون الانتحار نوعاً من التعبير عن الحب فالمراهقين والشباب البالغين غالباً ما تكون مشاعر الحب لديهم قوية ومخلصة للغاية ويشكل أي قطع للعلاقة بين الاشخاص كفسخ الخطوبة أو طلاق أو غيره ضربة قوية سواء للشخص المرفوض ويشعر بتحطم اماله ويكون تركيزه الكلي على حبه الضائع فيكون الانتحار هو طريقهم الوحيد لان حبه او علاقته التي كسرت اهم عنده من حياته نفسها .

7- الانتقام من الاخر قد يتعرض الشخص للذى من قبل شخص اخر كالوالدين فتكون رغبتهم في الانتقام وايقاع الاذى عليهم اقوى من رغبته في الحياة فالانتحار في هذه الحالة يكون موجه الى الشخص الذي اذاه .

8- تعرض المراهق للنقد بشكل مستمر والاستهزاء به وعدم احترام ذاته ومشاعره ، حالات الاغتصاب بالنسبة للنساء ميعها تؤدي الى حالة الاكتئاب الشديدة ومن ثم التفكير بالانتحار للتخلص من الحياة .

ثالثاً:- أنواع الانتحار للانتحار انواع متعددة منها:-

1- **الانتحار الفردي/** اي اقدام الشخص على الانتحار بشكل فردي محض ودوافع فردية بحته دون أن يكون هنالك اتفاق مع أخر أو أخرين وهذا النوع يمثل غالبية انواع الانتحار .

2- **الانتحار الثنائي/** يتمثل هذا النوع في الرغبة بالموت(الانتحار) مع شخص ثاني أو بعد موته بزمن وجيز وقد يكون المنتحران من أسرة واحدة أو يوجد بينهما عواطف ووشائج لفترة زمنية طويلة .

3- **الانتحار الجماعي/** والذي يتمثل بانتحار مجموعة من الاشخاص في الوقت نفسه .

رابعاً:- أساليب الانتحار

تتنوع الاساليب التي قد يتبعها المنتحر أو محاول الانتحار وفقاً للوسيلة أو الطريقة المستخدمة من قبله لازهاق روحه، ومن هذه الاساليب :-

1- الشنق إذ يعد الاختناق بسبب الشنق الاسلوب الاكثر شيوعاً للموت الناتج عن حالات الانتحار، ويتم عادة تنفيذ الشنق باستخدام الاغطية ومستلزمات الاسرة (ملابس ، شراشف، الاسلاك... وغيرها).

2- إستخدام الاسلحة(اطلاقات نارية).

3-حرق النفس أو جرحها (قطع الاوردة) .

4- تناول جرعات مفرطة من الادوية أو المواد السامة .

5- رمي النفس من مكان مرتفع أو من على جسر .

ومما ذكر اعلاه يمكن أن نقسم أساليب الانتحار الى أساليب عنيفة وأخرى غير عنيفة ويختلف الاسلوب المتبع من المنتحر تبعاً لرغبته في الا تبوء محاولته بالفشل فيلجأ لوسائل قاتلة مثل الاسحلة وهذا ما يميل اليه أكثر المنتحرين من الرجال، أما إذا كانت رغبة الشخص مجرد لفت الانظار أكثر من رغبته للوصول للموت نجده يلجأ الى الاساليب غير العنيفة مثل الادوية أو شرب المنظفات الكيميائية وهذا ما تميل اليه أكثر النساء المقبلات على الانتحار .

خامساً:- موقف قانون العقوبات العراقي من جريمة الانتحار

مع تصاعد حالات الانتحار كان لابد لنا من التطرق لموقوف قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 من جريمة الانتحار إذ نجد ان المشرع العراقي لم يعاقب على الانتحار أو الشروع فيه ولكنه جرم التحريض والمساعدة عليه وذلك وفقاً للمادة 408 منه، فمن خلال الفقرة (1) من هذه المادة نجد إن القانون عاقب من يساعد شخصاً على الانتحار بالسجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات إذا انتهت العملية بالموت، أما اذا تم إنقاذ المنتحر أو فشلت المحاولة فتكون العقوبة هي الحبس اقل من خمس سنوات باعتبار الفعل شروعاً بارتكاب جريمة .

وبينت الفقرة (2) من ذات المادة ان العقوبة تكون مشددة على من يساعد من لم يتم الثامنة عشر من العمر أو فاقدي الادراك أو الارادة على الانتحار وعدها جريمة قتل عمد أو شروعاً بحسب مصير المنتحر .

وأشارت الفقرة(3) من المادة اعلاه انه لا عقاب على من شرع بالانتحار فالقانون العراقي النافذ في هذه الفقرة كأنه يتيح للمواطنين الانتحار !!!!.

ولا نؤيد موقف المشرع العراقي الخاص بهذه الفقرة والسبب في ذلك هو اننا بهذه الفقرة كاننا نشجع من يشرع بالانتحار ويخفق في تحقيق النتيجة التي يصبو اليها وهي ازهاق الروح وانهاء الحياة بانه لا يعاقب على هذا الفعل الذي اقدم عليه وان بامكانه تكرار ذات الفعل

ومعاودة محاولة الانتحار عسى ان يصل للنتيجة المرجوة من قبله فمن أمن العقاب أساء الادب.. لذلك فالاجدر بالمشرع العراقي ومن اجل الحد من ظاهرة الانتحار أن يتم تعديل الفقرة الثالثة من المادة 408 وتحديد عقوبة معينة على من يشرع بالانتحار لكي لا يلجأ الى تكرار ذات الفعل (معاودة الانتحار) مرة إخرى .

سادساً:- حالات الانتحار في المجتمع الموصلي

تتعدد حالات الانتحار التي ترد الى مسامعنا في كل يوم من قبل اشخاص فقدت الحياة بالنسبة لهم معناها ودلالتها فدفعت بهم الظروف أو المشاكل التي يمرون بها الى وضعية الفصل في مسألة وجودهم الانساني واضعين حداً لحياتهم كخلاص وجودي يأخذهم الى مدارات الراحة الابدية،إن حالات الانتحار لم تعد مجرد حوادث تحصل في دول ومجتمعات أجنبية نسمع عنها من خلال خبر نقراه في جريدة أو يعرض في نشرة اخبارية، وإنما باتت هذه الحالات ومع الاسف واقع حال إذا نقرا أو نسمع بفترات زمنية ليست ببعيدة عن إمراءة انتحرت أو رجل خمسيني شنق نفسه داخل محله في احد أحياء الموصل وغيرها وغيرها من الحالات.....

ومن خلال متابعة المنشورات التي ترد عبر وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص حالات الانتحار في مدينة الموصل نجد إن مرتكبي هذا الفعل هم من كلا الجنسين من الذكور والاناث وبفئات عمرية مختلفة(15سنة،20سنة،22سنة،33سنة،34سنة،50سنة) وبدوافع مختلفة منها بسبب الخلافات العائلية أو درءاً للفضيحة أو بسبب الرسوب في الامتحان أو بسبب المشاكل الاقتصادية والبعض الاخر يقدم على الانتحار وازهاق الروح لاسباب مجهولة...

أما عن الاسلوب المتبع في ازهاق الروح في الحالات المعلن عنها فهي تتأرج ما بين الشنق أو تناول مواد سامة، والاسلوب الاكثر شيوعاً في حالات الانتحار الواقعة في مجتمعنا هي رمي النفس من على الجسر وبالتحديد ما يعرف بـ"الجسر العتيق – الجسر القديم" فقد كشف تقرير نشر على صفحة التواصل الاجتماعي"موصل أنستا" إنه تم تسجيل (14) حالة انتحار في نينوى خلال شهر واحد فقط اغلبهم كانوا برمي انفسهم من سياج الجسر المذكور لقي

(6) منهم حتفهم وأنقذت الشرطة النهرية (8) حالات فبفضل الجهود الحثيثة المبذولة من قبل منتسبيها استطاعت مديرية الشرطة النهرية احباط العديد من محاولات الانتحار من خلال الوصول الى الشخص"محاول الانتحار" سواءاً قبل القاء نفسه أثناء تواجده على الجسر ومنعه من تنفيذ مخططه أو بعد القاء نفسه من عليه وتهرع فرق الانقاذ من الغواصين الى انقاذه ويتم إنتشال محاول الانتحار من نهر دجلة.

سابعاً:- طرق وقاية المجتمع من ظاهرة الانتحار

هناك العديد من الطرق التي يجب مراعاتها واتباعها من أجل وقاية المجتمع من هذه الظاهرة السلبية التي تسيء الى المجتمع وقيمه وكيانه وهي:-

1- تنشأة الفرد وفقاً للتربية الاسلامية السليمة وتصحيح عقدة الفرد فيعرف ربه حق المعرفة ويكون مؤمنا بالقضاء والقدر وإن ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطاه لم يكن ليصيبه وإن الانسان مهما اصابه عليه الا ييأس من رحمة الله تعالى، إن هذا الطريق للوقاية من الانتحار هو طريق مشترك بين اولياء الامور في كل إسرة وبين أئمة الدين وخطباء الجوامع لان التربية الاسلامية الصحيحة التي ينشأ عليها افراد المتمع منذ الصغر تؤدي الى تقوية الوازع الديني لديه ومن ثم تكون مخافة الله نصب اعينهم دائما فيغدو تصرفهم سليماً بعيداً عن الانحراف .

2- التوعية باخطار الانتحار على الفرد والمجتمع، وتتعدد مجالات نشر التوعية فدور العبادة من الجوامع والكنائس يكون لها دور كبير في توعية افراد المجتمع حول المخاطر المترتبة على انتشار هذه الظاهرة من خلال تخصيص الخطب حول هذا الموضوع،كما وتلعب التوعية الاعلامية دوراً كبيراً بهذا الخصوص ، فوسائل الاعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية تكون نصيبا كبيرا من فكر الشباب وتصوره فهي وسيلة فعالة من خلالها نستطيع ان نضع في أذهان الشباب المفاهيم المطلوبة دينياً وتربوياً ودراسياً، وتحميه من الانحراف .

3- الاهتمام بفئة الشباب وتوفير المناخ المناسب لهم في المجتمع من خلال تكوين شخصيتهم وبناء نفسيتهم الاجتماعية لكي يكونوا على مقدرة لمواجهة جميع المشاكل

والتحديات والصعوبات التي تعترض حياتهم ولا يكونوا فريسة سهلة لاغواء الفساد ولا يعتريهم اليأس ويصبروا على البلاء .

4- إنشاء مراكز علاجية متخصصة للحد والوقاية من الانتحار فيكون بامكان الاشخاص الذين يفكرون بالانتحار من مراجعة هذه المراكز أو حتى الاتصال هاتفياً بهم لمناقشة الامور التي تتعبهم فيكون دور هذه المراكز دوراً علاجياً يتمثل بمعالجة مشاكل ومتاعب المتصلين ممن يشعرون بالاكتئاب ويفكرون بالانتحار .

ثامناً:- الخاتمة

انهينا دراستنا المجتمعية هذه بجملة من النتائج والتوصيات نبينها على النحو الاتي:-

أولاً:- النتائج

1- الانتحار هو إزهاق الشخص لروحه عمداً ، ويعد الانتحار ظاهرة دخيلة بدأت تتفشى في واقع حياتنا الاجتماعية بشكل ملحوظ ومؤثر على المجتمع وأفراده لان الضرر الناجم عنها لا يكون على الفرد فقط بل على الفرد والاسرة والمجتمع ككل فهو ظاهرة متعددة الابعاد .

2- للانتحار أسباب ودوافع وعوامل مختلفة، ياتي في مقدمتها ضعف الوازع الديني للشخص وقلة الايمان بشكل ينتهي بصاحبه الى قتل النفس التي حرم الله قتلها .

3- يلعب العنف الاسري والصراعات الاسرية المستمرة بين افراد العائلة وبالاخص الوالدين دوراً كبيراً في الانحراف والانتحار كذلك التعرض للضرب والايذاء بشكل مستمر.

4- يكون للمشاكل الاقتصادية كالفقر وقلة ذات اليد والحاجة أثر في لجوء البعض للانتحار هروبا من هذه المشاكل وبسبب عدم قدرتهم على تلبية احتياجات ذويه بالشكل المطلوب .

5- يعتبر وضع الصحة العقلية للشخص من اكثر الدوافع الى الانتحار، فالامراض النفسية قد تؤدي الى معدلات انتحار مرتفعة مثل الاكتئاب، إنفصام الشخصية

،إضطراب الهلع وإضطراب القلق العام،الاضطراب العاطفي،إضطراب تعاطي المخدرات.

6- للانتحار أنواع فقد يكون انتحاراً فردياً وهو الصورة الغالبة لحالات الانتحار في مجتمعنا، وقد يكون ثنائياً كاقبال الام على رمي نفسها وصغيرها في النهر.

7- من خلال متابعة وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بخصوص الموضوع محل الدراسة نجد إن المقبلين على الانتحار يكونوا بفئات عمرية مختلفة ذكوراً وإناثاً وهذا يقودنا الى مسالة مهمة وهي عدم ربط ظاهرة الانتحار بفئة عمرية معينة أو بجنس معين (كفئة الشباب فقط) لان واقع الحال يشير الى غير ذلك .

8- يستعمل المنتحرون وسائل مختلفة لازهاق الروح وإن هنالك تبايناً في استخدام وسائل الانتحار بين الجنسين فبينما يستخدم الذكور الطرق العنيفة للانتحار كالشنق واستخدام الاسلحة النارية نجد إن النساء تستخدم وسائل اخرى كتناول المواد السامة .

9- إن القانون العراقي لا يجرم ولا يحاسب أولئك الذين يقدمون على الانتحار بل يكتفي بتجريم المساعدين .

ثانياً:- التوصيات

نظراً لخطورة ظاهرة الانتحار ورغبتنا الجدية في الحد منها او القضاء عليها بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة ليعود مجتمعنا الموصلي الى ما عرف عنه مجتمع محافظ ملتزم دينياً نقترح التوصيات الاتية:-

1- نشر التربية الدينية الصحيحة لان التدين الصحيح والعقيدة السليمة الراسخة تعطي للشخص دعماً روحياً واجتماعياً تجعله لا يسقط فريسة لمشاعر اليأس والقنوط، بل تمنحه من الرضا بقضاء الله وقدره بشكل يتقبل معه احباطاته ومعاناته وتعطيه املا في انفراج الازمة وتعدي الظروف التي يمر بها مهما اشتد حصارها .

2- تعزيز العلاقات والعوامل الاجتماعية في المجتمع لما لها من دور مؤثر على معدلات الانتحار، فالدعم الاجتماعي يعد عامل وقائي يحمي من التفكير الانتحاري لدى الذكور والاناث .

3- ضرورة الاهتمام بالتوعية الدينية، باعتبارها عنصر حماية من الاضطرابات والانفعالات النفسية والازمات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الشخص، لكي يشعر ان الاقدام على الانتحار يخسر الفرد دنياه واخرته .

4-قيام الجهات ذات العلاقة واخص منهم بالذكر الشرطة المجتمعية بتبصير افراد المجتمع بخطر هذه الظاهرة التي زاد إنتشارها بشكل ملحوظ في وقتنا الحاضر من خلال المحاضرات التوعوية التي تلقى على طلبة الجامعات والثانويات أو من خلال عقد الندوات التثقيفية في المؤسسات والاماكن الاجتماعية وخصوصاً ما بين شرائح الشباب من خلال تنبيههم لمخاطر بعض السلوكيات وعدم التسليم لليأس والاحباطات النفسية .

5- وضع الخطط والبرامج التي تحد من هذه المشكلة وبيان اسبابها واتخاذ العلاج المناسب وفق الاسباب المتوقعة لمحاولة الانتحار .

6- ولان التفكك الاسري والعنف الاسري والمشاكل داخل الاسرة تعد من اهم الاسباب الدافعة للانتحار لذلك نوصي باقامة مراكز للتوعية الاجتماعية ودعمها وتفعيل دورها لتاخذ على عاتقها توعية الاسرة إجتماعياً وصحياً وثقافياً .

7- الاهتمام بمشكلة الانتحار على انها ظاهرة مستجدة في مجتمعنا الامر الذي يستوجب معه انشاء مراكز دراسات وابحاث متخصصة للوقوف عند الظاهرة ومسبباتها وطرق علاجها أو الحد منها، وإقامة مراكز علاجية متخصصة بمتابعة حالات الاشخاص الذين أحبطت محاولة انتحارهم لتجنب معاودة المحاولة مرة إخرى .

8- تكثيف البرامج التوعوية المختلفة في وسائل الاعلام المتعددة ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالتركيز على حرمة الاقدام على الانتحار في جميع الاديان السماوية مع بيان الاثار السلبية المترتبة على انتشاره .

9- ونظراً لكون أغلب حالات الانتحار الحاصلة في مدينة الموصل تكون من خلال رمي النفس من على الجسر القديم في المدنية لذلك ندعو الجهات المختصة الى القيام ببعض الاجراءات البسيطة باعتبارها إجراءات وقائية تساعد في منع محاول الانتحار من على الجسر من تنفيذ مخططه كإنشاء سياج أمني محكم لهذا الجسر بارتفاع معين لمنع تلك المحاولات، وكذلك صبغ الجسر وأعمدته باللون الأزرق لكونه ذا قدرة

عجيبة على بعث الشعور بالهدوء والتفاؤل والسعادة لدى الناس ، كما إن هذا اللون يخفف العصبية والتوتر عند الانسان وعليه تم أستخدامه في صبغ أعمدة الجسور في دول الغرب للتقليل من حالات الانتحار، وكذلك يجب وضع البوسترات التحذيرية يكتب فيها أيات قرانية تحرم قتل النفس وعبارات تبعث التفاؤل والامل في نفس قارئها.

10- إن يكون هناك نوع من التعاون ما بين مديرية الشرطة النهرية ومديرية الشرطة المجتمعية قائم على تسليم الشخص الذي احبطت الشرطة النهرية محاولته للانتحار الى الشرطة المجتمعية لتقوم الاخيرة بتحويله الى أحد المراكز التأهيلية التي تقدم الدعم النفسي له وفقاً لمنهج داعم بدلاً من لومه على الفعل الذي اقدم عليه لمساعدته في التخلي عن الافكار السلبية والانتحارية وعدم الاقبال على ذات الفعل مرة إخرى .

المصادر

أولاً:- الكتب

1- عبد الله بن سعد،ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج،جامعة نايف الامنية العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، السعودية،2006.

2- معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2006.

3- مها عون، ماري براسهولت، الانتحار وإيذاء النفس في السجون،منشورات المعهد الدنماركي، 2018.

ثانياً:- أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير

1- أسماء علي محمد الاطيوش، بعض العوامل الاجتماعية وعلاقاتها بظاهرة الانتحار، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بنغازي،2016.

2- بوسنة عبد الوافي زهير، التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي، إطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة منتوري- قسنطينة، 2008 .

ثالثاً:- البحوث المنشورة

1- محمد سيد أحمد شحاته،الانتحار اسبابه وعلاجه دراسة في ضوء السنة النبوية،مجلة كلية اصول الدين، اسيوط،العدد33، 2015.

2- منال مروان منجد، الشروع في الانتحار بين التجريم والاباحة ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، المجلد(36)، العدد(الاول)، 2021.

3- أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلال الجامعة، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الازهر،العدد162، الجزءالرابع، 2015.